المحاضرة الخامسة عشرة

كورا أليس دو بوا وآخرون

بدأت المشاركة الأنثروبولوجية في مجال الصحة الدولية في سياق الاستعمار البريطاني خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي –وهي الفترة التي كان يُنظر فيها إلى تقديم الخدمات الصحية الغربية على أنها جزء من جهد أكبر لإدارة السكان الأصليين والسيطرة عليهم. وأصبحت كورا دوبوا[1] (Cora Alice Du Bois) أول عالمة أنثروبولوجيا تشغل منصبًا رسميًا في منظمة صحية دولية عندما حصلت على وظيفة في منظمة الصحة العالمية عام ١٩٥٠.[2] وفي وقت لاحق خلال الخمسينيات من القرن الماضي، تلقى العديد من علماء الأنثروبولوجيا تعيينات في مناصب صحية دولية. وكان من بينهم إدوارد ويلين من مؤسسة روكفلر، وبنجامين بول في كلية هارفارد للصحة العامة، وجورج فوستر وآخرين في معهد شؤون البلدان الأمريكية (وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية).

وقد انخرط بعض علماء الأنثروبولوجيا في الجهود الرامية إلى تيسير تقديم الرعاية الطبية الحيوية إلى السكان في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، أصبح ألكساندر و دوروثيا لايتون،

---

[1] كورا أليس دو بوا (١٩٠٣–١٩٩١) عالمة أنثروبولوجيا ثقافية أمريكية وشخصية رئيسة في دراسات الشخصية في الأنثروبولوجيا النفسية بوجه أعمّ. تلقت دو بوا زمالة في مجلس الأبحاث الوطني لتتولى تدريبًا سريريًا وتكتشف علاقات تعاونية ممكنة بين الأنثروبولوجيا والطب النفسي. أمضت ستة أشهر في مشفى بوسطن للاضطرابات العقلية، ما أصبح الآن مركز ماساتشوستس للصحة العقلية، وستة أشهر في مجتمع نيويورك للتحليل النفسي. عملت في نيويورك مع الطبيب النفسي أبرام كاردينر، الذي أصبح مرشدها ومعاونها في عديد من المشاريع المتعلقة بالتشخيص عبر الثقافي والدراسات التحليلية النفسية للثقافة.

[2] Coreil, Jeannine. 1990. “The Evolution of Anthropology in International Health.” In *Anthropology and Primary Health Care*, ed. Jeannine Coreil and J. Dennis Mull, 3–27. Boulder, CO: Westview Press.

أخصائيي الأنثروبولوجيا الذين أجروا أبحاثاً مستفيضة عن النافاهو، في مشروع (نافاهو كورنيل) للصحة الميدانية ، الذي تأسس في عام ١٩٥٥ نتج عن هذا المشروع إنشاء دور "الزائر الصحي health visitor "، وهو مسعف النافاهو والمعلم الصحي وبمثابة "الوسيط الثقافي cultural broker" أو كحلقة وصل بين نظام الرعاية الصحية الذي تهيمن عليه المؤسسة الأنجلو سكسونية والسكان المحليين وكجزء من الجهد الأكبر لتقديم خدمات الصحة الطبية الحياتية، ولأجل ضمان امتثال المرضى، لجأ العديد من علماء الأنثروبولوجيا الطبية إلى الأساليب الطبية الإثنية التي سعت إلى استنباط المعتقدات الصحية لموضوعاتهم.